منكم وكيف بكم والسوط والسيف مشيم لو انشد

• حتى تبيد قبيلة وقبيلة • ويعض كل مشفف بالهام •
• وتقوم ربات الخدور حواسرا • يمسحن عرض ذوائب الايتام

قال الجاحظ داود وسليمان من افصح خطباء بني هاشم كان في
البيان كرسلانها الا ان داود افخم لسانا وارق بيانا وكان لا
يتقدم في تحبير خطبة وواجب ان يكون لهذا الفصل لاحقا
ذم من طلب يستعمل التقعير ناطقا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابغضكم الي الثرثارون الذين يتكلمون بالكلام تكلفا
ويتجاوزون وجاعل الحد بقولهم نهر ثرثار لكثرة مائه والمتفيهقون
تاكيده وهو ماخوذ من قولهم فهق الضرير يفهق فهقا اذا امتلا وقال
بشر بن المعتمر اياكم والتقعير فانه يسلمك الى التعقيد فيستهلك
معانيك ويمنعك من اصابة مراميك وقال بعض البلغا احذركم
والتعمق في القول والتكلف وعليكم بمحاسن الالفاظ والمعاني المستخفة
المستملحة فان المعنى المليح اذا اكسي لفظا حسنا واعاره البليغ مخرجا
سهلا كان في قلب السامع احلى ولصدره املا وقال بعض
الحذاق اياكم والتحوي عن العامة فانه كاللحن بين الخاصة وما احسن
قول ابي عمرو بن العلا في نحو هذا المعنى

• لعمرك ما اللحن من شيمتي • ولا انا عن خطا اللحن •
• ولكنني قد عرفت الكلام • اخاطب كلا بما يحسن •

وقالوا خير الكلام ما لم يكن عاميا سوقيا ولا غريبا وحشيا وقال
ابو الاسود الدولي يا بني اذا كنتم في قوم فلا تكلمهم بكلام لم يبلغه
سنك

سنك فيستثقلوك ولا بكلام من دونك فيزدروك ومن ذلك تحفر ولك
ثم نوادر المتقعرين وشوارد نوادر المتفيهقين
ما حكي عن ابي علقمة النحوي انه هاج به دم فاتي بحجام فقال له
يا هذا اشدد قصب المحاجم وارهف ظبة المشرط واسرع الوضع وعجل
النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن
ابيا فقال له الحجام جعلت فداك انه من القنقنة لا احسنها ونفذ حرب
لا يشبه نارها ولا يشق غبارها الا عمرو بن معدي كرب • ثم تركه
وانصرف ولم يحجمه ومن ظرف ما يستدل به ما يحكى عنه انه هاج به
يوما مرار فسقط على وجهه واقبل قوم يعصون ابهاميه وقوم يؤذنون في
اذنه ظنا منهم انه مصروع فلما افاق من غمرات غشيته رآهم محدقين به
فقال لهم ما لي اراكم تتكاكاون علي كتكاكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني
قال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية اشترى الفضل
ابن الحباب جارية فوجدها ضيقة المسالك فقال يا جارية هل من لسان
او براق او بصاق لان العرب تبدل السين صادا وزايا فقالوا اصقر
وسقر وزقر فقالت الجارية الذي لم يمتني حتى رايت حري قد صار ابن
الاعرابي يقرا علينا اللغة واتى رجل بعض الولاة فقال ان الله لا
يحب الفرح اشرا بطرا فتضورت الى كل سكرجة وخمير عمدا الى عود فنحته
والى مقا فقصبته فطرت وطنطن حتى فطرته فاحب عقوبته حتى
ينتهي عن ذلك فتقدم الامير باحضاره فلما مثل بين يديه قال له يا ابن
اخي الم اطعمك هذا الطعام • الم استقك طيب الشراب قال بلى يا عم
قال لما اللقوا لاتعدي يا صحبوه وجيوا عنقه فالتفت اليه الشاب